OPEN ACCESS

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/231-252

المعالجات الأخراجية لتوظيف المكان في العرض المسرحي

علي سعد لطيف [1]

مضاد عجيل حسن الأسدي [2]

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2022/7/31 , تاريخ قبول النشر 2022/8/7 , تاريخ النشر 2022/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

ان اهم المواضيع التي تشكل الجانب الجمالي والموضوعي للعرض المسرحي المتمثلة بالبيئة المكانية للعرض والمكان الافتراضي المطروح الحاوي على عناصر العرض التقنية والفنية ويبرز قوة التأثير فيها. وفي ضوء ماتقدم قسم الباحثان الموضوع الى اربع فصول.

احتوى الفصل الأول (الاطار المنهجي) الذي تضمن مشكلة البحث في ما يخص المعالجات الاخراجية بين المخرجين في تأسيس او انشاء المكان المسرحي ، و أهمية البحث والهدف من البحث ، وحدود البحث ليختم الفصل بتحديد المصطلحات.

والفصل الثاني (الاطار النظري) قسم الى مبحثين تناول في المبحث الاول: (مفهوم المكان المسرحي) ، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان (التجارب الاخراجية لتوظيف المكان في المسرح العالمي) ،ودراسات سابقة وما اسفر عنه الاطار النظري . والفصل الثالث احتوى على

(إجراءات البحث) تضمن عينة البحث وهي مسرحية (باسبورت) ومجتمع البحث و وسبب اختيار العينة و تحليل العينة .

في حين جاء الفصل الرابع والأخير بـ (النتائج والاستنتاجات) ، وتضمن التوصيات التي اقترحها الباحثان ، وأيضا المقترحات ،واحتوى قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: المكان، مفهوم المكان المسرحي، المعالجات الإخراجية.

[1] كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد ،alialhamad905@gmail.com .

[2] كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد ،mdhad.ajel@cofarts.uobaghdad.edu.iq .

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه:

يشكل الانشاء المكاني مصدرا أساسيا وعاملا مهما في تكوين شكل العرض المسرحي بكونه المنطلق التأسيسي الذي يتبنى العناصر والفضاء التي تجسد العمل ، اذ شهد المسرح تطورا ملحوظا في شكل المكان واختلاف مواقع العرض وصناعة البيئة المناسبة لفكرة النص وجميع هذا يتجسد في شكل الرؤية الأخراجية وظروفها التي تقود الى عدة تفرعات ضمنية في دراسة خاصية تجسيد المكان وشكل المكان على المسرح، والقدرة على التعامل مع المتغيرات التي تطرأ على المكان وقدرة المخرج في استغلال المكان لصناعة البيئة المناسبة للعرض مستغلا جميع مساحات المكان ، وقدرته على ضبط الإيقاع التام في تعامل العناصر مع المكان .

استعمال التقنية بشكل كبير نتيجة للتطور التكنولوجي الذي ساهم مساهمة كبيرة في المسرح ، ولأنه سهل تجاوز العديد من العقبات في صناعة صورة وانشاء مكان عرض بحسب ما يريد المخرج ، ولكن هذا شكل صعوبة على المخرج في الوقت ذاته في كيفية قيادة هذه العناصر والتعامل معها فضلا عن شكل المكان وتأسيسه والمشكلة التي لاحظها الباحث تتلخص في سؤال محدد وهو: ماهي ابرز المعالجات الاخراجية التي يتعامل معها المخرج في تأسيس المكان وابرازها في العرض المسرحي.

أهمية البحث :-

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على موضوع المعالجات الاخراجية التي تطرأ على المخرج في انشاء وتأسيس مكان العرض المسرحي ومن الموضوع المذكور يستمد البحث أهميته لما سيقدمه من معلومات البحث للدارسين والمهتمين والباحثين في موضوع تأسيس المكان المسرحي من خلال المتغيرات الاخراجية واشكالها في مسرح مابعد الحداثة، فضلا عن فائدته للطلبة في كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمكاتب والمخرجين.

هدف البحث:-

يهدف البحث في التعرف على المعالجات الأخراجية لتوظيف المكان في العرض المسرحي.

حدود البحث:-

الحدود المكانية: العراق – بغداد – المسرح الوطني.

الحدود الزمانية: 2012م.

الحدود الموضوعية: المعالجات الأخراجية لتوظيف المكان في العرض المسرحي.

تحديد المصطلحات:-

1. **المعالجة اصطلاحا وفق تعريف سامي عبد الحميد: "** هي ممارسة للعمل وتقويمه, أي كيفية بناء المادة من ناحية الشكل والمضمون من اجل ايصال الموضوع". (Abdul Hamid , p. 113)

2.الاخراج: يعرف سعد اردش الاخراج فهم النص المسرحي واستنباط المحتوى المسرحي منه, وتحويله من الحالة المثالية للكتاب الى حياة مادية على خشبة المسرح. ولتحقيق مثل هذا الهدف يجب ان تكون للمخرج القدرة على توجيه وتحريك مجموعة العاملين وفي مقدمتهم الممثلون ثم الفنيون الموكلون بالأزياء والمناظر والأضواء وفي النهاية ميكانيكا العرض والموسيقى والرقص: هذا هو الأخراج. (Ardash, 1979, p. 15)

ومن أجل الوصول الى نتائج عملية للبحث فقد ارتأى الباحث الى صياغة تعريف اجرائي للمعالجة الأخراجية يتفق مع اهداف البحث.

التعريف الاجرائي: هو ايجاد الحلول والتعبير عن هذه الحلول بواسطة بناء شكل تركيبي مرتبط بالفكرة والهدف والاسلوب حتى يتسنى للمخرج ربط هذه العناصر لأنتاج صورة فنية في العرض.

3- المكان:

لغويا: ويعرفه (ابن منظور) بانه الموضع ،والجمع أمكنة، واماكن جمع الجمع...فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، فقد دل هذا على انه مصدر. (Manzur, 1993, p. 113)

اصطلاحا: المكان ويعرفه (افلاطون) بأنه " حادث وليس بقديم اذا اقتضته ضرورة وجود العالم". (Al-Obaidi, 1987, p. 28)

ويعرفه (ارسطو) بأنه" يعد المكان موجود مادمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن ادراكه عن طريق الحركة التي ابرزها حركة النقلة من مكان الى اخر" (Al-Obaidi, 1987, p. 29)

ويعرف (بيتر فايس) "المكان المسرحي بأنه: نسق علامات متعالق مع بقية الأجزاء في منظومة العلامات المشكلة للعرض المسرحي". (Peters, 1989, p. 61)

اجرائيا يعرفه الباحث بأنه: وهو الحيز المؤطر للعناصر الذي يشتغل ضمنها ، ويكون بمثابة الكون الحاوي لها ويكسبها قيمته الجوهرية ويعززها.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول: مفهوم المكان المسرحي

ان تباين التركيب الكوني لأشكال مختلفة في الكون يمثل حيز معين له وجوده الذي يكون المساحة التي تتم فيها الأنشطة والفراغ أيضا يكون هذه المساحة التي تتناسب بصورة معينة ضمن أليات تخطيطية بعضها تكون وضعتها الطبيعة وهي العناصر الطبيعية كالجبال والبحار والصحاري ، والبعض الاخر عناصر وضعها الانسان من عمله وتصميمه وبناءه فكون صور مختلفة للمكان تمثل كل صورة حاجته له منذ العصور الأولى

ومرورا بالعصور المختلفة الى ان تطور في عصرنا الحالي المكان بصورة دقيقة ، حيث تفرع بصورة معقدة وكبيرة ليشمل اشكال وصور وانماط مختلفة كل منها له غرضه وفائدته المهمة التي تتجلى في تقديم خدمتها.

يعرف (ابن سينا) المكان "هو الذي تنتقل اليه الاجسام على جهة التشويق اذا كانت خارجة عنه، وتسكن فيه اذا بلغته على جهة الملائمة والشبه، وماهو بهذه الصفة فهو نهاية جسم محيط". (Amer , p. 166)

وتباينت الرؤى للمكان كلا حسب وجه نظره وحسب منطقة الاشتغال التي يتناولها فعلى ضوء ذلك يؤسس المنطلق الفكري للمكان حيث يكون المكان وفقا لأرسطو " ان المكان بمثابة سطح باطني في الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، فلم يقبل ما عرف به البعض من إن المكان هو الفراغ الخالي ، ففي نظره الى العالم الخالي محال". (Youssef, 1998, p. 47)

وهذا يدل على التناسب بين الحيز الفارغ والحيز الممتلئ هما بتناسب متوازن يشكلان المكان بدلالاته الفلسفية والاشتغالية ، ويرى (ديكارت) المكان " هو فكرة فطرية من أفكار العقل الباطن ، لذا فأن كينونته هي وقف على فكرتنا القبلية وبهذا لايصبح مجالا مثاليا رحبا لتوصيفاتها الحسية للأشياء، وهو نظام تساوق الأشياء في الوجود ومعيتها الحضورية في تلاحق وممارسة وتجاوز وتقارن". (Abdul Amir, 2003, p. 12)

يتضح من الطروحات السابقة أهمية التشكيل الأساسي لجميع المنطلقات التأسيسية بمختلف الاختصاصات العلمية والمنهجية والبنائية تتطلب وجود الجوهر الأساسي الذي ترتكز عليه وهو المكان وما يشكله بما يحتويه ويكون عليه وما حوله ، وتكوين النسق المنطقي للعلاقة الطبيعية بينه وبين محيطه، من هنا بدأ تأثير المكان في المهتمين والقائمين على المجال المسرحي منذ النشأة وحتى عصرنا هذا، يشكل الصيغة الأساسية التي سنتناولها بتفاصيلها وموضوعاتها وقواعدها في تشكل الهيكلية المسرحية و دور المكان في تأسيسه.

المسرح بمفهومه المطلق هو الصورة التشكيلية المرئية التي تحمل في طياتها الفكرة والموضوع والهدف وتسمو الى مجسات حسية لدى المتلقي وتغور في مناطق عميقة فكريا وتتطلب المعالجة الدقيقة واليقظة في كل ما يتطلبه العصر وتتطلبة البنية المسرحية على ان لايحيد عنها حتى بالابتكار المسرحي ، وهذا الصورة تتشكل على وفق الحيز الأساسي الذي تبنى عليه الهيكلية العامة للعرض لذلك فأن اشكال العروض المسرحية اختلفت باماكنها ومساحاتها واشكال العروض على مختلف العصور وهي في تطور مستمر تتبع بيئة الحدث والمحيط الذي تنشئ فيه بالإضافة للخزين المعرفي والتخيلي الذي يمتلكة المخرج في تشكل بنية المكان .

والمكان المسرحي " هوالحيز العام متضمنا كل التكوينات البصرية والعلاقات المكانية الناتجة عن كل من العمارة المسرحية والديكور المسرحي الواقعين ضمن صياغة مكانية واحدة ولهما تأثير جمالي مشترك". (Rashid , 2013, p. 43)

وهذا يؤكد اثر البيئة المكانية في اشغال المساحة الممتلئة والمساحة الصورية التي تبثها الى المتلقي وفق الية الاشتغال في انشاء المكان وهذا يتطلب تناغم بين ما يتكون من بيئة بشكل الديكور وبين مكان العرض ومسرحه ، وهذا بالتالي يجعل المخرج والممثلين مهيئين وفقا لهذا المكان فأذا حصل العرض في مكان اخر يقود

ذلك الى تغيير في بيئة تشكيل الديكور وتناغمة مع المكان ومع أسلوب المخرج في التعامل مع ادواته والممثل مع محيطه ويمكن انت تنعكس سلبا على التأثير الجمالي للعرض وهذا يبين ألاهمية الكبرى في تحديد صورة المكان

.

وهناك طرح اخر يؤكد ان المكان المسرحي " هو مكان تخيلي متخيل لذلك يكون للخيال والذاكرة الثقافية دورهما في بنية المكان هندسيا". (Al-Zamel, 2014, p. 221)

أي ان انشائية البيئة المكانية تعتمد على المنطلقات التخيلية للكاتب في تشكل بيئتة وهذا تختلف أساسا عن الثيمة المعروفة في جعل المكان المسرحي وفضائته صورة من الواقع لتجسيد احداث تتلامس مع الواقع من خلال إشارات و رموز يبرع في تكوينها المخرج وفق تشكيل المكان على أساس فكرة الكاتب فهي المنطلق الأساس في بناء مكان العرض وهذا ما يؤكده في ان "المكان المسرحي يتمتع بكونه لغويا فالأحرف الطباعية على فضاء الورق هي المؤسس الوحيد للمكان المسرحي والكاتب المسرحي يسعى لجعل المكان المسرحي واقعيا بتناوله أماكن حقيقية". (Al-Zamel, 2014)

الطروحات السابقة تتقارب في ثيمة معينة وهي ان شكل مكان العرض تخيلي افتراضي وفق رؤية الكاتب وأيضا على أساس تصور المخرج لرؤية الكاتب وعلى ذلك الأساس يتشكل المكان أي بيئة العرض ، وهنا يكمن دور المخرج في خلق التناغم المناسب بين تشيكل البيئة وبين معمارية المكان الذي يكون فيه العرض بعد اختيار المكان أي المعماري وشكلة حسب تصنيفة مسرح مغلق أي مسرح العلبة او مسرح مفتوح وهنا يتطلب من المخرج معالجات اخراجية مغايرة لما يقدم في المسرح المغلق فالمسرح "هناك نص بصري للمؤلف والممثل والمخرج ، فالمؤلف يكتبه على الورق والممثل يكونه بجسده والمخرج يقترحه لكل الفضاء المسرحي...لذلك يجب ان يكون التشكيل المكاني في المسرح المفتوح ذات طبيعة طقسية تعتمد على اثارة اللاشعور الجمعي". (Al Majidi, 2017, p. 16)

فكل فرد في العمل له وجه نظره ودوره في صياغة وظيفتهة بطريقة يشكل من خلالها جغرافية المكان المسرحي والتي تختلف في المسرح المفتوح لان المخرج يتعامل مع فضاء واسع ومغاير في تشكيل بيئة عرضه والممثل يتعامل ضمن بيئة تختلف عن التشكيل المسرحي المعتاد لذلك يتطلب منه الأداء بصورة مقاربة للواقع والتناغم مع مكان العرض والجمهور بالاخص في عروض مسرح الشارع لان ردود الفعل متباينة وغير متوقعة ، فيجب مراعاة تواجد الجمهور ومعالجة انشاء البيئة المكانية بصورة تأمن الرؤية التامة للجميع وهنا تكمن أهمية الصورة الاخراجية لرسم المكان ضمن مكان العرض المعماري.

المكان في المسرح يمثل البيئة التي ينشأ فيها الطقس وهذا المكان يختلف من مجتمع لأخر من بيئة وتأثير المحيط عليها لبيئة اخرى، كذلك الاختلاف يكون على المستوى الاهم وهو الزمن وتتابع العصور والتطور الزمني والتقني وتأثيره في تأسيس المكان، والقصد بيئة العرض والتي تتبع ايضا معمارية المكان والتي يدخل في تأسيسها ايضا شكل الارض والتضاريس لانها تساعد على خلق اجواء تسهم في انشاء معمارية المكان والتي تصب بصورة مباشرة في شكل العروض وفي صورة تأسيس البيئة المكانية للعروض ، لذا سيرد الشكل المكاني للمسرح منذ الانطلاق .

حيث تشكل الافعال الانسانية والانشطة البدائية الطقسية نموذجا للتمثيل وذلك وفق اليأت الفضاء المفتوح ، فبدء من انشائية المكان المسرحي في العصر الاغريقي حيث يمثل الصورة التكوينية التأسيسية الاولى للمكان في اليونان ، واخذ الشكل المعماري الاغريقي شكلا خاصا واساسيا متنوع يستند الى اسس فلسفية ومرجعيات مختلفة ،وبالأخص أن اهم الفلاسفة هم اغريقيين والاخذ بنظر الاعتبار اختلاف اراء الفلاسفة حيث (عند هرقطيلس) اتخذ شكل المكان على وفق العلاقة بين الحركة وتغييرها فهي التي تعطي فعلا للمكان ، بينما الفيثاغوريين نتيجة لتأثرهم في علوم الرياضيات اتخذوا مفهوم المكان على شكل هندسي تتضمنه القياسات والمساحات ، بينما فلسفة افلاطون في المكان اختلفت بشكل كبير حيث سمي المحيط حاوي والمتحرك محوي فحركته على المحوي تشكل المكان). (Rashid , 2013, p. 43)

يتبين من ذلك التأثير الفلسفي لكل اتجاه يتضمن حيثياته في تناوله لجميع المفردات ومنها المكان المسرحي عندهم ولو تناولنا جميع الاراء السابقة نرى ان جميعها تنتج معنى دلالي في تكوين شكل المكان ،فالقياسات والهندسة مهمة في قياس الحركة وابعادها ونتائجها على المسرح والتي ترتبط فكريا بعلاقة الحاوي والمحوي والتي تقود الباحث بوجه التشبيه كالحامل والمحمول او الدال والمدلول في السيمياء.

وهذا بالتالي اصدر اسس منهجية وهندسية لخلق التناغم الجمالي في شكل المعمار المسرحي حيث (ان المكان في المسرح اليوناني يتكون من ثلاثة أجزاء هي الأوركسترا أو الثياترون والاسكينا... والاوركسترا على شكل دائرة كاملة، والمقاعد تحيط بالدائرة على شكل حلقة مستديرة وتمثل الثياترون ،والاسكينا يشكل المنظر يبدل فيها الممثل ملابسه من القماش والخشب تصنع). (alkhatib, 2014, pp. 109-110)

من خلال هذا يتضح الشكل الهندسي لمعمارية المكان الاغريقي المسرحي حيث انبثقت فكرة المسرح الدائري من عند الاغريق، وقرب المتفرج من الجمهور وان يسبب اشكالا في رؤية الحدث من جميع الجهات الاانها جعلت الترابط والقرب بين المتلقي والممثل بالرغم من أن المسارح الاغريقية تمتاز بضخامتها " فالمسرح الاغريقي يبنى على سفح جبل او في العراء ويسع لكل سكان المدينة في المتوسط ثلاثين الف متفرج". (Asfour, 2010, p. 18)

وهذا يحدد دور واهمية المكان في تأثيره على الطبقة العظمى من المجتمع اليوناني في الانسياق نحو المسرح، واثرى ذلك التكوين المعماري الضخم والمغاير في انشاء بيئة المكان المسرحي لدى الاغريق واحتفالات الالهة والطقوس ، فبيئة الطقس الاحتفالي تخلق في الفضاء المفتوح وليس حصرا المسرح عند الاغريق.

بقى تأثير المكان الاغريقي لفترة العصور اللاحقة وامتد تأثيره الى المسرح الروماني الذي احدث بصمة في تاريخ المسرح العالمي بصورة عامة وعلى مستوى المكان بوجه الخصوص، حيث اكتسب العمق والاصالة من المسرح الاغريقي وبذات الوقت تناول طابع المجتمع الروماني وعاداته واساليبه والتي بالتالي انعكست على تشكيل معمارية المسرح الروماني حيث يؤكد ذلك، (تاثر المسرح الروماني بالاغريقي ولكنه اختلف بعض الشيء فالأوكسترا اصبحت نصف دائرة ،والمنظر ثابت هنا و رسمت عليه الزخارف ،بينما منصة المسرح كانت بصورة اوسع، والمدرجات ثابتة على الارض بناءا ، ومنصة المسرح اوسع). (Bakir, 2015, pp. 67-68)

ومن خلال ذلك من الممكن تخيل التصور المكاني للمسرح الروماني في البناء المنبسط على الارض والمعمارية الشاهقة وتزيين صورة العرض بالنظر الثابت المرسوم وهذا دلالة لحقيقة التاريخ السينوغرافي ودوره في

تشكيل المكان وتناول بيئة الحدث ، و ركزوا بصورة رئيسية على اماكن المتفرجين وتشييدها بصورة تتناسب مع ضخامة روما.

تلى ذلك المسرح في القرون الوسطى الذي عانى من تغيرات ومر بمراحل متعددة قادته الى تغييرات على مستوى العروض انعكست على العروض حيث تميزت "دراما العصور الوسطى في مراحلها الاولى كانت تؤدي في نطاق حيز الكنيسة" (Palm, 2014, p. 88)

وهنا تتباين ملامح لعدد من المؤشرات الاستفهامية ، هل بأستطاعت الممثل التناغم مع المكان الكنيسي في تقديم العرض المسرحي كما في المسرح؟

من اطلاع الباحث على دور وتأثير المكان على اداء الممثل بالأخص وان في القرون الوسطى لم تكن وظيفة للمخرج، فأن المسرح الكنيسي لك غاية سياسي لذلك لم يكن مهما تقدير تناغم المكان المسرحي بأداء الممثل بقدر ما كان توجيهي حيث "سيطر المسرح الكنسي في اوروبا في القرون الوسطى وكان هدفه تحجيم الممارسات والطقوس البدائية غير المسيحية". (Asfour, Folk sayings in 100 years, 2002, p. 186)

ومرحلة اخرى هي تمثلت بمسرح العربة الذي كان يمثل نوع مكاني مغاير عن انواع الانشاءات المكانية الاخرى حيث "لا تلبث عرب مليئة بالممثلين ان تصل وتتوقف ثم تبدأ التمثيلية ، فالعربة تستخدم كخشبة مسرح ايضا... ثم تتابع العربة سيرها لتلتقي بجمهور اخر". (Research office at Dar Al Fikr, 2012, p. 99) وهذا يحدد المتغير الاضطراري للمكان المسرحي حيث اصبح متنقل بدلا من المغلق والمفتوح وهذا يؤثر على الحالة التركيبية للمنظر والحالة الادائية للمثل وايضا بأختلاف اماكن وقوف العربة والتمثيل.

(وفي المسرح بالعصر الاليزابيثي اعتمد على اساس المعادلة الثلاثية ممثل – فضاء – جمهور ، وفي المسرح الايزابيثي بنيت مسارح متعددة من ناحية الانشاء العمراني والمكاني فيكون المسرح بهيئة فراغ داخلي يحتوي منصة مهيأ للتمثيل ويحيطها من الاعلى شرفات للجوانب لجلوس المتفرجين ، وفي سقف المسرح يكون على شكل المسرح دائري اومضلعة ، هذه معمارية المكان المسرحي في العصر الايزابيثي). (Bashir, 2019, p. 68)

(اعمتدو المصممين على التصاميم الهندسية والرياضية في اوروبا لتصميم مسرح العلبة الايطالية حيث دخل المسرح مرحلة الاحتراف، فقسم الى الخشبة فتم بنائها على شكل خشبة تنحدر من الخلف الى الامام، وقاعة المتفرجين مستمدة بشكل نصف دائري مقتبس من الاغريق والرومان وصولا للمسافة الفاصلة بينهم، والمنظر اتسع نتيجة لتطور تقنية الفن التشكيلي والهندسي في انشاء المنظر المسرحي وتطوره بحيث يوحي الى مكان معين ويحتوي على عنصر الخداع والابهار البصري). (Jesekai, 2005, p. 427)

المبحث الثاني: التجارب الاخراجية لتوظيف المكان في المسرح العالمي

في تناول مفردة المكان المسرحي بشتى صفاته وتغييراته وتأريخه ودرج تأثير تأسيسه ، ومدى تناسبه وتناغمه مع محيطه ومع ادواته ، ومدى اختلافه مع مضاداته فأنه يخلق حاله توازن وخلق لمنظومة متكاملة يمثل الحجر الاساس لها وهذا يمثل شق اساسي في ضمنية وثيمة الموضوع المتناول، والمرتكز الاساسي الذي يمثل التوازن الثاني لموضوع المكان وهو تناوله في ما بعد الحداثة ، وهذا المفهوم يرتبط بحالة من التغيير المجتمعي والفكري والثقافي والفني والادبي والعلمي بمرحلة غيرت مسارات متعددة عالميا ، من نظر معينة الى فكرة

واسس ما بعد الحداثة فيمكن ربطها بالتكنولوجيا والتطور التقني الذي زامن وواكب واثر في الحاجة الى افكار تنتج صور و اشكال فنية وادبية وثقافية ترتبط وتعبر عن الانسان وتتناغم مع متطلبات العصر.

وبصدد تناول الصورة المكانية بالألات والتقنيات والتشكلات الجديدة في بناء بيئة العرض ، وايضا الانماط الجديدة في معمارية الاماكن المسرحية وايضا الاشكال الجديدة التي انعكست على نتائج الدلالات الشكلية والبصرية في توظيف التقنية الحديثة في المسرح بطريقة واسلوب كل اتجاه وتيار ومخرج ، وابتكار بيئة افتراضية وعالم افتراضي يعبر عن اسلوب الحداثة .

ولكي يتسنى لنا الغور في تفاصيل الاليات المستخدمة أخراجيا ووظيفيا في دراسة وتحليل الانماط التغييرية في تكوين المكان في مسرح ما بعد الحداثة ، يقود ذلك الى تنول مخرجين احدثوا تغييرا في صورة المكان بأدواتهم واساليبهم و مرجعياتهم الفكرية والفلسفية.

تاديوش كانتور:

يعد كانتور واحدا من اهم المخرجين العالميين في القرن العشرين لما صنعه من منجز وتغييرات على جميع المستويات البصرية والتشكيلية في اشكال المسرح المتنوعة خاصته " مخرج مسرحي وتشكيلي (سينوغرافي) من اشهر مبدعين التجريب في المسرح البولندي، اشتغل بالرسم...استمد معظم توجهاته من البنيوية والسريالية وفن التصوير التجريبي".

(Al-Takmji, 2011, pp. 104-105)

من هذا ينتج لنا مؤشرات اخرى هي دور الامكانية السينوغرافية التي يمتلكها بالاضافة لقدرة الرسم والذي انتج تصورات اعمق وتخيلات مشفرة في انشاء المكان عند كانتور ، وايضا تعدد الاتجاهات التي تأثر بها واستنبط منها واستطاع ان يمزجها بصورة تنتج صورة مكانية ، وهذا الذي قاد الى تصورات عدة في انتاج المكان عنده حيث " اعتمد كانتور على لغة تصويرية بليغة ، ان المكان المسرحي الذي اختاره كانتور يجعل العمل الفني أكثر صدقا". (Abu Doma, 2005, p. 102)

وهذا اعتمد على امكانيته في خلق صورة المكان وبيئته بصورة تضمن صدقه وواقعيته ضمن الياته السينوغرافية حيث اعتمد على نوع من مسارحه وسمي مسرح الواقعة حيث "طبق الواقعة في عدد من اعماله ، واصر على تقديم الاعمال في اماكنها الحقيقية ففي (بيت الدمية الصغير) قدم احد المشاهد في حوض حمام حقيقي". (Abdel Hamid, 2007, p. 321)

وهذا يؤكد اهمية المكان عند كانتور في تحديد شكل العرض الذي خصصه كنوع من مسارحه عمل عليه ، والعمل على موضوع تأثير المكان في المتلقي بتجسيد صورة العرض باماكنها الحقيقية ، ويرتبط بصورة تذكيرية الياته تشبه عمل مسرح (المقهورين) لـ (أوغستوبوال) من خلال احد انواع مسارحه وهو مسرح الجريدة ومسرح طيف الرغبة ايضا الذي يتم في اماكن عامة او مطعم وللمارة بأستثناء ان جمهور كانتور ليس كذلك.

من وجهة نظر الباحث بهذا الصدد ، ان مسرح الواقعة عند تقديم المسرحية في مكانها الحقيقي يفقد ذلك السحر الخاص بأجواء المسرح ويصبح هنا بتقارب كأنه استوديو سينمائي لان المسرح قائم على الافتراض والتشفير.

وفي مرحلة اخرى من مراحل التغير الانشائي عند كانتور انتقل الى اسلوب اخر هو مسرح الموت الذي اعتمد فيه اليات مغايرة واشتغالات ابرزته كنوع مختلف من العمل المسرحي حيث " في مسرح الموت عند كانتور المخرج البولوني ثمة اهتمام فائق بالسينوغرافيا ،واقحام روح الاجداد لخشبة المسرح على شكل مانيكانات، واستغنائه عن المكان المسرحي المعروف". (Cultural Knowledge Magazine, 2011, p. 66)

استخدم كانتور المانيكان كنوع مغاير عن الشكل المألوف ومن الدمى حيث كان يريد ابراز موت شكل الممثل على المسرح كتعبير المانيكان في مكان مغاير اي يقصد نوع من الواقعة ضمن مسرح الموت بتقديم المكان نفسه او خلق البيئة بتكوينها السينوغرافي على المسرح فيخلف الفصل الدراسي على المسرح بصورة تجعل المتلقي يشعر بالمكان للدقة في خلقه ضمن الفضاء ، فهو يريد الايهام الحسي اكثر من الايهام بوجود المكان، فيجعل من المسرح مكان اخر لحدث يجسد من خلاله مسرحيته.

ومن الاشكال الاخرى التي اسس لها كانتور في عمله ضمن منطقة التشكيل ، والذي يعد المكان الاساس التركيبي لها هو مسرح اللاشكل "فأمن كانتور بضرورة النظر الى الفراغ المسرحي بصورة ديناميكية، واستخدم التشكيل بأعتباره عنصرا منشطا للمعنى خالقا له...والمرحلة الاولى في التشكيل هي مسرح اللاشكل" (Abu Doma, 2005, p. 97)

في مسرح اللاشكل نستطيع القول انه كون صورة تشكيلية لها مصدرين بالنسبة لكانتور ، المصدر الاول هو تأثير الفن التشكيلي في شخصيته الفنية ، والمصدر الثاني هو تأثره بالاتجاه السريالي ، وهذا أنتج تباين على مستوى انشاء بيئة العرض من تشكل خطوط وكتل مختلفة ، لكن الشكل مختلف اي شكل سريالي بصورة مؤكدة ضمن نسق محدد وبصورة تحيل المتلقي الى المكان لكن ليس الايهام بالمكان لكن خلقه بمختلف اشكال مسرحه، وحتى في مسرح الصفر فأنه صفر شكل بيئة العرض بأدق تفاصيلها وصولا للشكل المركب وفق اليات سينوغرافية تشكيلية وفق نسق اخراجي بتناغم مع معمارية المكان.

بيتر بروك:

يرتبط اسم بيتر بروك وهو من اهم المخرجين المعاصرين بخصائص معينة تنطوي ضمن مصطلحات تعتبر النسق المؤطر لها وهذه المصطلحات لها بعدها الفني من جهة والفلسفي والاجتماعي من ناحيه اخرى اقترنت به بصورة مباشرة مثل (المساحة الخالية) و (التداعي الحر للمكان) هذا بحد ذاته ينتج لنا الاهمية والاولية للمكان في عمل بيتر بروك الذي اتبع اليات متعددة في انشاء المكان المسرحي سواء وله نسق خاص مختلف بالاضافة لتنوعه بين المسرح المغلق والمفتوح ومسرحه ذات الفراغ الخالي وهذا يحدده على اليه اشتغال الممثل كأسلوب اخراجي بتوافق الممثل مع المكان عند خلق مغايرة حسية بالنسبه للمثل مع المكان من خلال المكان الخالي " يتسم بحيادية تخيلية في تسمح للممثل ان يتحرك بحرية خلال العالم المادي ويقارب التجربة الذاتية بشكل حر". (Christopher, 1996, p. 238)

فهو يريد نضج الخيال لدى الممثل من خلال نقطة التحول المكاني التي تؤدي به او تنقله من منطقة الى اخرى ذهنيا حتى يستطيع بالاحساس بالفراغ حوله ،وهو نوع من التجريب لديه وهو يلتقي بنقطة محددة مع (غروتوفسكي) هو الابتعاد عن مكان المسرح التقليدي لانه " هجر الاماكن التقليدية لتقديم عروضه ، واكد

ان غرس عمود خشبي في الارض يستطيع ان يحول مساحة ما الى مكان للعرض المسرحي... بروك يكسر الجمود في العروض المسرحية فقدم عروضه في المستشفيات والسجون والمدارس". (Al Raymouni, 2012, pp. 23,24)

ومن هذا يتبين دور المكان في عمل الممثل وتأيره على احساس الممثل في عملية الخيال لدى الممثل مما يستطيع ادراك الحدث وهذه النقطة يتقارب فيها من (ستانسلافسكي) في الذاكرة الانفعالية ،لكن بصورة اخرى التخيل الصوري من خلال تأثير المكان وفراغه، ولأن بيتر بروك تجريبي انتهل من معظم السابقين من المخرجين .

وفي جانب اخر هناك اشتغال مغاير للمكان ، لكن المكان المختلف عن من مسرح العلبة لذلك " يخرج بيتر بروك في اغلب تجاربه من فضاء العلبة، ليقدم عروضا في الهواء الطلق ،ويعيد تشغيل الفضاء فيه بما يتوافق مع رؤيته، ومستفيدا من القوة الكامنة للمكان كما في تجربة (اورجاست)". (Abdel Karim, 2012, p. 115)

بيتر بروك تقارب من علوم وثقافات مختلفة ،ومرتكز عمله التجريب لذلك حاول ان يجعل الممثل بطبيعته وبيئته من خلال المكان ، لان المكان يخلق انطباعا عنده وبالتالي يصدره الى الممثلين وهو في غاية خلق طقس ، فيمزج هنا بين مواكبة التطور وبين خلق الطقوس وفي ذات الوقت العودة الى مرجعيات وطبيعة المكان ،ويتضح للباحث من هذا وحسب وجهة نظره ان التجريب عند بيتر بروك يحمل الحرية بصورة تامة لتوسعة الخيال لكادر ورشته من ممثلين ومن فنيين ، فيمثل هذا جانب اخر في قدرته على تشفير المكان ان كان العرض في فضاء مفتوح.

ومن افضل الامثلة في هذا الصدد مسرحية (حلم ليلة صيف) فغايته ان يجعلها مقاربة للجمهور " اغلق المسرح بثلاثة جدران بيضاء وفي الدار الخلفي بابان غير مرتبان تقريبا ". (Abdel Hamid, 2007, p. 278)

فالايحاء بالمكان من خلال انشاء ببيئة العرض والاحالة الى المكان للتقرب من الجمهور فبقدر تاثير المكان على الممثل عند بروك كان للمكان تأثير على المتلقي من خلال استهدافه بصورة معينة وفق اليات اتبعها بروك لكي يجعله يشعر بالمكان ويعبر عنه "سعى بروك ان يجعل المتلقي مساهما في العرض وكان من بينما أولاه من مهام ان يتواصل مع الاشارات المكانية التي يمنحها العرض لأنتاج التداعي الحر للمكان". (Rashid , 2013, p. 105)

وجميع هذه المعايير التي يعتمدها بيتر بروك في عمله تنتج له نسق اعتمده في عروضه من خلال تركيزه على معايير تجعله " يحدد تأويله للعرض من خلال اكتشاف المكان والممثلين واشكال التعبير". (Al-Dulaimi , 1999, p. 111)

فتبرز لنا عدة محددات في تناول ومعالجة المكان عند بيتر بروك على مستوى العرض، وتناغم المعمارية على مستوى مختلف انواع التجريب من مسرح العلبة الى المسرح المفتوح في الهواء الطلق ، فاستخدم بروك وسائله الاخراجية للاستفادة من المكان بصورة اعتنى به واختلفت في العديد من مسرحياته بتشفير المكان ، ومن رأي الباحث ان بروك استفاد من خبراته السينمائية بكونه مونتير ومخرج سينمائي في الاستفادة من الخزين السينمائي والخيال في تخصيب ونضج صورة المكان المسرحي في عروضه المسرحية.

دراسات السابقة

من خلال القراء والبحث والاطلاع على الكتب والمراجع والمواضيع التي تتناول الموضوع المطروح ، كان هناك عدد من البحوث التي تتقارب في النسق الموضوعي من البحث المتناول لكن تبتعد في منطقة البحث ومن ابرز هذه البحوث:

أولا:- في دراسة بحث رسالة ماجستير للطالب (جاسم كاظم عبد) والموسومة بعنوان
(بنية الصورة الفنية وانشائية المكان في العرض المسرحي العراقي المعاصر)

وقسم فيها الباحث مباحث الفصل الثاني (الاطار النظري) الى:-

المبحث الأول : الصورة الفنية بين حركة التاريخ والمقولة الفلسفية.
المبحث الثاني: العلاقات المكانية وبنية الصورة الفنية.
المبحث الثالث: انتاج الصورة الفنية في المسرح العالمي نماذج منتخبة
(كوردون كريك ، بيتر بروك، برتولد بريشت)

لم يتقارب البحثين في أي من الأطر النظرية حيث تناول البحث السابق انشائية المكان بصورة فلسفية وربطها بصورة مباشرة بالصورة الفنية ، الا بأستثناء تناول البحثين (بيتر بروك) في التجارب العالمية لكن اختلف جذريا في المواضيع المتناولة فأختار في بحث الدراسة السابقة عن تناولة الصورة الفنية من وجهة نظر (بيتر بروك) ، بينما تناول البحث المطروح تعامله مع المكان بصورة تجريبية ، وعلى أساس ذلك لم يستفد الباحث من هذه الدراسة.

ما أسفر عنه الإطار النظري

جائت المؤشرات المستخلصة من الاطار النظري على وفق الاتي:-

1- المكان يعمل على اشغال التكوين الصوري الذي يبث الى المتلقي وبالتالي يكون حالة من الاحالة الحسية للمكان والشعور به نتيجة الى الصورة الذي يكونها.

2- يشكل المكان في المسرح كون للبيئة التي يتشكل ضمنها الطقس ،والذي يتشكل من عناصر العرض المختلفة والتي من اللازم انت تأتي هذه العناصر وفق نسق المكان والذي بدوره يرتبط بمعمارية بناية المكان.

3- على المخرج التعامل مع المكان بهندسة تقنية وفنية ، من خلال توظيف السينوغرافيا ، ومن خلال امتلاكه الادوات التي يستطيع من خلالها معالجة التغييرات بين المسرح المغلق والمسرح المفتوح ، او مسرح المكان الاني كما في (مسرح الواقعة).

4- المكان يمتلك عاملا مهما وهو خلق التأثير على الممثل وادائه واحساسه واحالته للمكان الذي يجسده وبخلق التناغم والتقارب بين الممثل ومكانه لكي يكسب الثقة بالمكان وينتج بالتالي سهوله تعامل الممثل مع المكان ،وتقديم اداء عالي.

5- تأكيد دور السينوغرافيا والتقنية والحداثة في مساعدة المخرج على رسم وتكوين

الفضاء التخيلي قبل ان يكون فضاء واقعي وهذا بحد ذاته ينتج لغة تصويرية بليغة في جعل تعامل المخرج مع ادواته اكثر صدقا في شكل العرض.

6- يقود الانشاء المكاني الى اعطاء المسرح جوهره من خلال استخدام اليات مغايرة في القضاء على البعد بين الممثل والمتلقي و ازالة الحواجز والقرب بين الواقع الحي على المسرح ورد الفعل الاني من المتلقي.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من عدد العروض المسرحية التي توجهت نحو متغيرات اخراجية على مستوى المكان المسرحي وبيئة العرض متأثرا بالاسلوب الاخراجي مابعد الحداثة في العراق.

ثانيا: عينة البحث

مسرحية باسبورت (2012).

ثالثا: طريقة انتقاء العينة

تمثل اسلوب انتقاء العينة بشكل عشوائي لغرض تسليط الضوء على اهم التجارب الاخراجية مؤخرا ومحاولة الكشف عن مؤشرات الاطار النظري من خلال تناول عينة تتناسب مع مضمون مفاهيم التجارب المتناولة في الاطار النظري.

رابعا: منهج البحث

اعتمد الباحث في تحليل العينة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة من حيث معالجة المتغير المكاني للعرض المسرحي.

خامسا: طرائق جمع المعلومات

1- مشاهدة العرض على منصة اليوتيوب.

2- اجراء حوار مع مخرج المسرحية.

3- مااسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات.

4- اجراء حوار مع احد الممثلين في المسرحية.

سادسا: طرائق البحث

اعتمد الباحث على الاستقراء والاطلاع والاستنتاج في نموذج العينة .

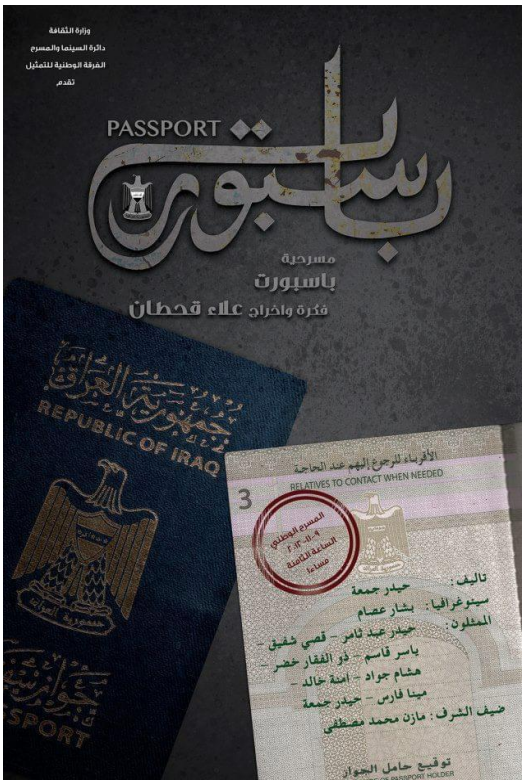

مسرحية (باسبورت)

فكرة واخراج : علاء قحطان

تأليف : حيدر جمعة

سينوغرافيا: بشار عصام

جهة الانتاج: وزارة الثقافة- دائرة السينما والمسرح

مكان العرض: المسرح الوطني العراقي- بغداد

تاريخ العرض: 9-11-2012

المثلون:

حيدر عبدثامر- قصي شفيق

ياسر قاسم - ذوالفقار خضر

هشام جواد - امنة خالد

مينا فارس - حيدر جمعة

مازن محمد مصطفى

النص:

شكل (1)

يتناول في مضمونه مجموعة من الشباب العراقي، الذي عصفت به الظروف والاحداث فيتضرعون الى السماء من اجل الهروب من واقعه واحداثه وتفاصيله، عن طريق ثيمة محددة في النص هي الهجرة والسفر من اجل رؤية الحياة بصورة

افضل ،ونبذ التراكمات النفسية المترتبة والعصيبة التي يعاني منها منذ ولادته الى ريعان العمر.

لذا يتبين بأن الشخصيات متباينة في ابعادها وميولها و رغباتها واتجاهاتها ،وحتى انها تختلف في البيئة والعمل، ولكن المفصل الوحيد الذي يربطها هو السفر الذي من وجهة نظرهم وبأختلاف افكارهم هوبر الامان كما يعتقدون ، وهذا هو المرتكز الذي تلتقي به الشخصيات وتنطلق منه المضامين الفكرية والتقنية للأحداث.

نلاحظ من خلال الاطلاع على الهيكلية الصورية لشكل العرض انها تحتوي على متغير مكاني في الافق ، وعلى المستوى الشمولي والذي بدوره يقود الى انتاج جذري على حد مكان العرض ويؤثر بصورة مباشرة على مستوى

سير الاحداث انطلاقا من نشأة بيئة مكان العرض وما يحتوي هذا المكان من متغيرات صورية وحسية وبصرية ترسل الى المتلقي بشكل يتوافق مع الاحداث وسير خط اتجاه المسرحية.

وهذا الاتجاه ذهب الى اتخاذ قرار البحث عن الامان والحياة والاعتقاد بأن ذلك هو الحل الامثل للخلاص من الواقع بمرارته اجبر الشخصيات على اتخاذ ذلك القرار المجحف بحق كل شخصية بذاتها وانفصالها عن جذورها المكانية التي نشأة منها والهجرة الى اللامحدود والى عالم المجهول في غياهب مظلمة ومخفية.

الاخراج:

تناول المخرج عدد من الاليات من خلال اعتماده على المرجعيات الفكرية والاساسية للنص والاستناد اليها في تكوين رؤية المخرج لبناء نص بصري من خلال المزج بين ترجمته للنص الترجمة الفكرية وبين رؤيته وخزينه التخيلي في تناول فكرة النص ونسج الاحداث وبناء الخط الدرامي ، وتوظيف الاليات والمتغيرات والمعالجات الاخراجية لجميع عناصر العرض .

ومن خلال العرض تبين ان المخرج عمل على شقين اساسيين متوازيين ، هما الشكل والمضمون فكلتاهما تحقق في العرض ، فالشكل من خلال التركيب الصوري لأليات المشاهد والفخامة الصورية التي كونها المخرج في رسم التركيب التشكيلي للعرض ومن خلال ذلك قاد الى شكل داخل شكل ،فأعطى عالم مصغر داخل فضاء العرض ،وذلك يحيل بصورة تقاربية الى خلق العالم السحري ضمن العالم الواقعي عند (ليباج)، اما فيما يتعلق بالمضمون فأن المخرج عالج حالة خاصة من خلال شخصياته فكل شخصية تحيلنا الى عالمها وطبقتها واسلوبها ومكانها ، فأنه تناول الشخصيات بصور تعبر عن طبقات مختلفة ومتباينة تنظم كل منها صورة لتكوين معين.

ومن وجهة نظر الباحث فأنه يختلف مع احد الاليات التي استخدمها المخرج والتي تعطي صورة جمالية شكليا ، لكن الاختلاف على الفحوة الضمنية ، حيث تشكل حالة المشهد الضمني لكل شخصية ضمن اطار المشهد العام للمحطة حالة من الانفصال الفكري للمتلقي اي من الممكن يحيل لمكان اخر يحدث حالة من الابتعاد عن البيئة الاساسية.

ايضا من الامور التي عرج عليها الباحث في تناوله لعينته هي بعد التغيير المكاني بين المحطة وباطن الارض، موضوع الانعكاس الاخر لشخصيات العرض بشخصيات اخرى وخلق حالة مشابهة للمشهد الاول، فمن رأي الباحث هو انعكاس لخلفيه الشخصيات وبالتالي ينتج حالة تؤثر على جوهر ايقاع الحدث ، وهذا الحدث الذي ابهرت به الشخصيات الاساسية للعرض بادائهم.

المكان:

يخلق المكان في المسرحية جدلا من نوع خاص فهو يبين المكان والحدث وبين المكان وتفاصيله الضمنية الصورية وذلك يتبين منذ الانطلاقة الاولى للمشهد الاول حيث يوحي المكان المفترض الى محطة قطار ويتخللها الاشخاص بصورة عامة ومن ضمنهم شخصيات العمل الاساسية ،وهذه المحطة تحمل اماكنها الضمنية التي توحي باماكن صورية اخرى للشخصيات من خلال وماتعبر عنه من واقعها ومرجعياتها.

فالشخصية الاولى والذي يتكلم عن الحياة العسكرية وما ألت اليه مأساته منها تحولت الصورة المكانية ضمنيا الى تغيير في التركيز البؤري على بيئة المحطة الى معسكر تعبر عنه الشخصية.

وكذلك المتغير الضمني الذي يدرك حسيا ويفهم ضمنيا من خلال ادوات المخرج في تغيير بصورة سلسة وهو شخصية المحب الذي يعاني مأساة الحياة مع من يحبها فهو يحيل من وجهة نظر الباحث التخيلية لأدائه وحواره الى الجلوس على البحر وضمن اجواء طيبة و رومانسية ،وهذا التصور التخيلي اسمى درجات المعالجة التي استخدمها المخرج في جعل المتلقي يشعر بالمكان من خلال الشخصية دون التكوين البصري الذي يحيل الى المحطة .

كذلك شخصية المتشدد المنصرم ضمن الغطاء الديني يحيل الى اماكن الدمار والخراب التي تسعى اليها هذه الشخصية ، رغم اختلافهم يبحثون عن الهجرة لكن الهجرة بدلا من ان تكون الى العالم الافضل يجري الحدث الابرز ، الذي ينتقل بهم من الوضع الذين يرفضونه الى الوضع الاسوء وهم في باطن الارض ،وهذا المتغير الاساسي الابرز للمكان الذي قاد الى تغيير في مسرى سير الاحداث وكذلك انعكس في مستوى الطموح والذي هو العودة الى واقعهم لكن بيئة المكان الجديدة فرضت قوانينها على الشخصيات.

التمثيل:

يشكل عنصر التمثيل في المسرحية صورة مختلفة من الاداء التمثيلي المستند بصورة رئيسية الى تنوع ابعاد الشخصيات واسلوبهم ويبقى العامل الاساسي في تلاقيهم هو هدفهم ، حيث تناول العمل شخصية الجندي والذي يتبين من خلال ادائه وحواره وتناوله لمعاناته وهذه المعاناة شكلت تناول ابعاد الشخصية وتأثير الحياة العسكرية فيه والذي قادته الى الهجرة للتخلص من الاعباءالنفسية والحسية المترتبة فيه ويتبين ذلك من حالة الحزن والمأساة والتوتر الذي يبين على الشخصية طيلة فترة العرض واستياءه للخلاص من احد كلمات الشتائم التي يعاني منها. والشخصية الاخرى هي الشاب الذي يحاول ان يعيش حريته مع حبيبته ويعترض على موضوع الانتقاد والتنمر الذي فاض بالمجتمع ويطلب من خلال ادائه رغبته في تناول حريته بصورة كاملة دون التعرض للضغوط المجتمعية والانتقاد واتضح ذلك من خلال الحالة النفسية وكمية الضجر التي برزت من خلال ادائه التمثيلي لعرض.

وشخصية اخرى الذي يعاني من عدم اتخاذ قراره بنفسه والانقياد نحو اراء الاخرين وذلك يشكل بحد ذاته نكران لأفكاره وتوجهاته وانه يسير خلف كل سير مما يعصف به مؤخرا الى عدم تحديد هدفه وفشله على جميع المستويات وبرز ذلك من خلال نبرة البرود التي تعاني منها الشخصية.

وشخصية المنضوي خلف ستار الدين ويكون ظاهريا متعصبا من اجل تحقيق مطامحه وبث سمومه في المجتمع واتقن الممثل (ياسر قاسم) امكانية اظهار الشخصية بصورة يضجر منها الجميع ويقسو عليها وذلك من خلال الاداء الصادق وتعبيرات الوجه التي شكلت الصورة الاسمى في بيان سلبية الشخصية ، وهذا بحد ذاته اسلوب تمثيلي يتحدى العادة في اتقان ونجاح دور الشر والاذى في العمل وبالتالي تحقيق نجاح الشخصية ونجاح الممثل وتصالحه مع صدقه وذاته.

السينوغرافيا:

تتشكل سينوغرافيا العرض ضمن منظومة بصرية تحتوي عدة اشتغالات اعتمدها في تكوين هيئة العرض وفقا للعناصر السينوغرافية ، حيث تشكل الاضاءة عاملا مهما في تكوين ابعاد دلالية للعرض ، يتم ذلك من خلال رسم خطوط بواسطة الاضاءة تصل الى نقطة تسير عليها الشخصيات وصولا للنقطة التي تحدد نقطة التقائهم وانطلاق العرض .

كذلك في احد مشاهد الشخصيات الذي يتضرع الى ربه من خلال الاضاءة يرسم خط العلاقة بينه وبين السماء وينتقل هذا الخط الى صورة مربعة تعبر عن سجادة للصلاة، وهذا يدل على الحرفة العالية في تناول الاضاءة بصورة جمالية ،وبالإضافة لذلك التعبير عن مضمون فكري يحمل دلالات اشارية اثرت بصورة العرض واغنت عن التقنيات الديكورية الاخرى.

وفي مشهد اخر يعبر عن التجويف الاعلى في فضاء العرض والذي انتج رد فعل في افق المسرح ، فأنتج التغيير المكاني في انتقال العرض من المحطة الى باطن الارض، وهذا يدل على عمق ومهارة استخدام الاضاءة في تشكيل بنية العرض الموضوعية والشكلية.

وكذلك وظف استخدام الحقائب في عدة اشكال منها دالة على السفر والهجرة وانتقل بعد ذلك في توظيف استخدامها كأماكن للجلوس ، واستخدم سكك قطار متشابكة ومتداخلة في اعمق فضاء العرض تدل على تشابك وتداخل طرق واتجاه الشخصيات وبالتالي ملئ جوف فضاء العرض.

واستخدم اصابع المتفجرات على شكل حزام في خصر الممثل لشخصية المتشدد بصورة تكوينية سينوغرافية حية تحمل المادة والممثل في شكل واحد.

شكل (2)

شكل (3)

شكل (4)

الفصل الرابع

النتائج والأستنتاجات

النتائج:

1--إنَّ التكوين المكاني ينتج جدلاً موضوعياً بين شكل المكان الحاوي ودلالاتهُ وبين التحولات المكانية التصورية المرتبطة بشكل مباشر بطبيعة تحولات الحدث الدرامي، وهذا الجدل ضمن نسق منظم يتيح جملة مجسات تصورية عن المكان في العرض المسرحي.

2-أسهم اكتشاف متغيرات اخراجية طوعها المخرج لتشكيل المكان التخيلي ضمنياً من خلال عدة عناصر عن طريق حواء او اداء او ملامسة اعماق البناء التركيبي للعرض وشكل المكان الذي يريد الاحالة اليهِ من خلال الحدث وشخصياتهُ وهذا مؤطر ضمن المكان الافتراضي الاصلي للعرض المسرحي وهنا تكمن قدرة عنصر الاخراج.

3-لعب التغير الحاصل في البيئة المكانية للحدث دوراً في انتاج متن جديد للرؤية التصورية للمكان والتي بدورها انعكست على عدة عناصر فاعلة في العرض منها تغيير خط اتجاه الشخصيات وخلق نوع من المناقضة الموضوعية وينعكس ايضاً على تغيير مجرى سير احداث المسرحية وهنا تبرز قوة تأثير المكان على الحدث الدرامي وحتى في حال تشفيرهُ يحتمل عدة تأويلات.

4-العمق الفضائي للمكان يحمل اشكال دالة على جوانب، وهذا العمق يكون بمثابة تصور معرفي لجانب هندسي من جهة وفيزيائي من جهة اخرى ليشكل صورة المكان النهائية.

5-التأسيس المفاهيمي لتجسيد المكان يرتبط بابعاد فلسفية، وبتركيب صور جمالية، تراعي دور الوعي الفلسفي من جانب وتواكب التطور الحاصل في خلق صورة العرض من جانب آخر وهنا تكمن مركزية المكان في العرض المسرحي.

الاستنتاجات:

في صدد النتائج التي تم عرضها استنتج الباحث عدد من الاستنتاجات التالية:

1- سطوة المكان المسرحي تمثل مصدر قوة لجميع عناصر العرض وتمثل الاطار العام الذي تندرج ضمنهُ الوسائل المادية والحسية بتناسبها مع العناصر الاخرى لتؤسس ذاتية المكان وقوتهُ.

2-يسهم المكان المسرحي في اعطاء الصورة الجمالية والتي تبرز سحرها وصدقها لجميع الانشغالات والعناصر التي تجري ضمنهُ، وبدعم وتأكيد من العناصر البصرية والمؤثرات السمعية في قوة الاحالة المتجسدة ضمن أطر المكان البارز اولويتهُ على بقية عناصر العرض المسرحي.

3-يمتلك المكان القدرة على ارسال اشارات جمالية وفكرية يكون بعضها بصورة مباشرة والبعض الآخر بصورة مشفرة تتواكب مع الحدث الدرامي بصورة آنية مما يؤسس لمناقلة جمالية بصورة موضوعية تحقق الطابع الموضوعي للمكان بصورة ذاتية.

4-شحن الخيال بأساليب متعددة في تناول عدة متغيرات اخراجية متباينة لهُ الاثر الكبير في تحقيق الدقة الاخراجية المناسبة في تجسيد المكان المسرحي وهذا بالتالي يؤدي الى إيجاد معالجات متعددة للمتغير الاخراجي وينفتح على فضاءات اوسع في تناول الاماكن الافتراضية والتصورية ضمن البعد البؤري للمكان المسرحي.

5-رسم الخطوط التي تحدد الشكل المكاني وتحقق العمق القضائي والتكويني للمكان من نتاج عامل السينوغرافيا المقترن بالاساليب الحديثة والمدخلات المتعددة التي تنظم عمل الديكور والاضاءة والمؤثرات الضوئية والليزر ايضاً الذي يدعم عمل الاضاءة في تكوين هوية المكان على المسرح بشكل فني وهندسي تقني.

6-القضية الجوهرية للعمل تنطلق من المكان المستنبط للحدث الدرامي والمكان الحاوي للحدث الدرامي يعمل على ايجاد حالة ديناميكية بينهُ وبين الممثل وتناغمهُ وحركتهُ فيلامس اعماقهُ ضمن فضاء شاعري وينتج عن ذلك اعطاء الجمالية والمرونة والاحتواء للمثل ليقدم اداء بمستوى عالي بفعل تأثير المكان.

التوصيات:

يوصي الباحث بمايلي:

1- خلق مواكبة بين المسرح والعلوم التكنولوجية الاخرى التي تمكن المختصين من التوصل الى طروحات جديدة يستفيد منها العاملين في المسرح لايجاد اشكال جديدة للمكان ، ومعالجات لمتغيرات المكان بصورة احدث.

2- اقامة ورش خاصة من المخرجين المختصين في تناول هذا الصدد من العناصر وهو انشائية المكان لتطور هذا الجانب وجعله موازي للأداء التمثيلي واساليب الاخراج والتصميم السينوغرافي.

3- اطلاع المخرجين المحليين على التجارب العالمية ووضع خطط لمواكبة التطوير الحاصل على مستوى الانشاء المكاني.

المقترحات:

بعد الدراسة والاستطلاع والبحث والتقصي وجد الباحث مناطق يمكن البحث بها وهي كالتالي:

1- المعالجات الاخراجية لأنشاء المكان في العرض المسرحي العراقي المعاصر.

2- الاليات الاخراجية لأنشاء المكان عروض المسرح المفتوح.

References

1- Abdel Hamid, S. (2007). *Theatrical innovations of the twentieth century.* baghdad: Al-Fath Library.

2- Abdel Karim, S. (2012). *Introduction to the Art of Direc.* baghdad: Al-Fath Library.

3- Al Raymouni, F. (2012). *Rehearsal sessions in the theater.* Jordan: Dar Al-Manhal.

4- Al-Obaidi, H. M. (1987). *The theory of place in the philosophy of Avicenna.* baghdad: House of General Cultural Affairs.

5- Al-Takmji, H. (2011). *Direction theories* (Vol. 1). baghdad: Sources House.

6- Al-Zamel, M. (2014). *The semiotic analysis of theatre.* Syria: Dar Raslan for printing.

7- Asfour, J. (2002). *Folk sayings in 100 years.* Egypt: The Supreme Council of Culture.

8- Asfour, J. (2010). *Jaber Asfour mirrors.* Egypt: Supreme Council of Culture.

9- Bakir, A. (2015). *Egyptian theater book.* Jordan: Dar Al-Manhal.

10-Palm, C. (2014). *Cambridge Studies in Theater.* (M. S. Hassan, Trans.) Egypt: Dar Al-Fajr Publishing.

11- Peters, V. (1989). *theater semiology.* (A. A. Fattah, Trans.) Egypt: Cairo Magazine.

(2011). *Cultural Knowledge Magazine, 575*.

12- Abdul Amir, A. (2003, 12 17). The Iraqi drawing and the modernization project, the structure of the place as a model. *Al-Adab newspaper*.

13- Abdul Hamid , S. (n.d.). Plot treatment in radio drama. *Academic Magazine*.

14- Abu Doma, M. (2005). *Theatrical Scene Transformations: Actor and Director.* Egypt: Dar Sharqiyat for Publishing and Distribution.

15- Al Majidi, K. (2017). *open theater.* Jordan: Dar Al Manhal.

16- Al-Dulaimi , M. N. (1999). *The place in the theatrical script.* baghdad: Al-Kindi publishing and distribution house.

17- alkhatib, M. (2014). *Greek theater.* Jordan: Dar Al-Manhal.

18- Amer , A. (n.d.). *The concept of human finality according to Ibn Rushd* (Vol. 1). Syria: Ikrima Press.

19- Ardash, S. (1979). *director in contemporary theater.* Kuwait: world of knowledge series.

20- Bashir, B. M. (2019). *Formation of theatrical performance within the theatre.* Algeria: Djilali Lebas University, Sidi Bel Abbes.

21- Christopher, E. (1996). *avant-garde theater.* (S. Fikri, Trans.) Cairo: Cairo Experimental Theater Festival.

22- Jesekai, G. (2005). *Sociology of theater.* (K. Eid, Trans.) Egypt: Azbakeya wall forum.

23- Manzur, B. (1993). *Arabes Tong* (Vol. 3). Beirut: Sader publishing house.

24- Rashid , K. (2013). *The aesthetics of the place in the contemporary theatrical performance* (Vol. 1). baghdad: Adnan House and Library.

25- Research office at Dar Al Fikr. (2012). *The comprehensive practical encyclopedia of arts, media and mathematics*.

26- Youssef, A. M. (1998). *Aesthetics between taste and thought* (Vol. 1). baghdad: Salma Press.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/231-252

Directing treatments to employ the place in the theatrical performance

Ali saad latef [1]
muthad Ajil Al-Assadi [2]

Al-Academy Journal …….…….... Issue 106
Date of receipt: 31/7/2022…....Date of acceptance: 7/8/2022…....Date of publication: 15/12/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The most important topics that constitute the aesthetic and substantive aspect of the theatrical performance represented by the spatial environment of the presentation and the proposed virtual place that contains the technical and artistic elements of the presentation and highlights the strength of influence on it. In light of the above, the researchers divided the topic into four chapters.

The first chapter contained (the methodological framework), which included the research problem with regard to the directing treatments between the directors in establishing or creating theatrical venue, the importance of the research and the aim of the research, and the limits of the research to conclude the chapter by defining the terms.

The second chapter (the theoretical framework) was divided into two sections that dealt with in the first topic: (the concept of theatrical place), while the second topic came under the title (directive experiences of employing the place in the world theater), and previous studies and the results of the theoretical framework. The third chapter contains

(Research procedures) include the research sample, which is a play (Passport), the research community, the reason for selecting the sample and analyzing the sample.

While the fourth and final chapter came with (results and conclusions), and included the recommendations suggested by the researchers, as well as the proposals, and contained a list of sources.

Keywords: place, the concept of theatrical place, directing treatments.

[1] **College of Fine Arts ,University of Baghdad, alialhamad905@gmail.com**

[2] **College of Fine Arts, University of Baghdad . mdhad.ajel@cofarts.uobaghdad.edu.iq**

Conclusions:

Regarding the results that were presented, the researcher concluded a number of the following conclusions:

1- The theatrical place constitutes a reservoir of containment and strength for the elements of the show and the general framework that includes the material and sensory means that are commensurate with the elements.

2- The place in the theater represents an aesthetic image that gives its charm and sincerity to all the works that take place within it, and this confirms the authority of the place and its priority over the rest of the elements.

3- The venue sends suggestive aesthetic and intellectual signals that include direct or encrypted signals that complement in a complementary manner with the event that takes place simultaneously, and this is one of the indicators of the theatrical magic of the place.

4- The treatment of the directing variable of the place is wide and opens up to wider spaces, especially when dealing with several places or places implicit in the presentation.

5- Scenography is a key factor in creating the environment of the place, from decor and costumes, and the most prominent role of lighting as a result of technical development in lighting and laser devices to draw lines and form shapes that suggest or form the place.

6- The place creates a dynamic state between it and the actor, its harmony and movement within it, giving flexibility, aesthetics and containment to the actor to provide a high level of performance.